واسط اول مدينة مدورة في الاسلام دراسة تاريخية في شكل المدينة وبنائها.

Wasit is the first city in Islam to study the historical form of the city and its construction.

أ.م.د. ظافر اكرم قدوري / كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى

أ.م.د. سماهر محي موسى / كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى

الملخص

أحدى ابرز وأهم مدن العراق في العصر الأموي ، لما لعبتهُ من دور في الأحداث التاريخية ، ابان تلك الفترة من الزمن ، بنيت على شكل دائري ولا نبالغ بالقول أنها المدينة الأولى التي تبنى بالعراق يشطرها نهر دجلة الى نصفين وبذلك كانت قد سبقت مدينة بغداد المدورة ، وقد راعى القائمون على بنائها مسألة الحصانة والجانب العسكري فيها بشكل كبير حيث بنى فيها أثر من سور فكان نهر دجلة هو المزود للمدينة بالمياه والذي يشطرها الى نصفين يربط بينهما جسر يستخدم للعبور وكان البناء بالشكل المدور قد وفر وبشكل كبير أمكانية الدفاع عن المدينة كما وفر حماية للساكنين فيها ، وقد أثبتت الايام مدى فاعلية تلك المدينة وقوة حصانتها حين صمدت بوجه العباسيين لمدة سنتين من الزمن ، وكان لتلك الاهمية أن أندفع ابن بحشل للكتابة عنها وافرد مؤلفا بعنوان تاريخ واسط بذكر أهمية المدينة واصفاً اياها وذاكرا اهم رجالاتها واعلامها .

ABSTRACT

One of the most prominent and most important cities of Iraq in the Umayyad era, because of its role in historical events, during that period of time, built in circular form and do not exaggerate by saying that it is the first city built in Iraq divided by the Tigris River to two halves and thus preceded the city of Baghdad, The construction of the Tigris River is the water supply to the city, which is divided into two halves, which are connected by a bridge that is used for crossing. The building in the round shape provided a great possibility for the defense of the city and provided protection for the inhabitants. , Has been proven The days of the effectiveness of the city and the strength of its immunity when it resisted the Abbasids for two years, and it was important that the son of Bshail to write about it and author of the book entitled Wasit history to mention the **importance of the city, describing it and the most prominent of its men and flags.**

المقدمة

من مدن العراق المهمة، ان لم تكن في فترة من الفترات أهم مدنه قاطبة ، بناها الحجاج حتى تكونَ مقراً لحكمهِ معسكراً لجنده الشاميين، بعد ان أنهكتهُ حروب وثورات العراق على حكم الأمويين ، فلم يكن يأمن البصرة أو الكوفة أو الإقامة فيهما ، لعبت واسط أدواراً عدة كونها جمعت بين الجوانب الإدارية والسياسية والعسكرية ، وان ما دفعني لاختيار مدينة واسط هو أهمية تلك المدينة ، فقد أوعز بعض الباحثين استقرار الحالة السياسية في العراق إلى بناء تلك المدينة ، ومن جهة أخرى أن أسباب بناء مدينة واسط كان يختلف في مجمله عن أسباب بناء المدينتين الأخريتين البصرة والكوفة ، وتمثل ذلك الاختلاف في طريقة بنائها ، كونها مدينة محصنة بالصور أو السورين كما يذكر بعض المؤرخين ، والخندق أو الخندقين كما ذكر البعض ، فالعرب لم يكن يهمهم بناء مدن محصنة لأنهم كانوا على الدوام في حالة قتال وجهاد ومهاجمة ولعلنا لا نغالي إذ نقول ان بناء مدينة واسط في العراق كان بداية

للتفكير في بناء مدن محصنة يكون غرضها إدارياً ويجمع إلى ذلك الحصانة والميزة العسكرية إلى جانب كونها ضمن جوانب أخرى تطرق لها هذا البحث .

ولقد بقيت واسط حتى بعد وفاة مؤسسها الحجاج تؤدي أغراضاً مهمة وبقيت حصانتها حتى عشرات السنين وتطورت من مدينة إدارية إلى مدينة ضمت بطياتها عوامل أخرى كالتجارة والزراعة ولم تضمحل أو ينتهي دورها ، وهو ما يدلل على أهمية موقعها ودقة وصحة الاختيار ، لقد تم تقسيم هذا البحث إلى التعريف بواسط لغة واصطلاحاً أي أصل التسمية كما تناولنا أسباب بناء المدينة وخططها التي ضمت الأسوار والخندق والقصر والمسجد الجامع وأهم وأبرز عوامل وجوانب مدينة واسط .

- واسط لغة :-

في اللغة هي "وسط الشيء ما بين طرفيه ، قال إذا رحلت فاجعلوني وسطاً أني كبير لا أطلق العندا ، أي أجعلوني وسطاً لكم ترفقون بي وتحفظونني"[١] . والوسط محركة من كل شيء "أعدله"[٢] ، وواسطة الكور وواسطة مقدمة[٣] ، ووسط القوم من باب وعد وسطه أيضاً بالكسر أي توسطهم والأصبع الوسطى معروفة والتوسيط ان يجعل الشيء في الوسط والتوسيط أيضاً قطع الشيء صفين والتوسط بين الناس من الوساطة والوسط من كل شيء أعدله وشيء وسط أيضاً بين الردي والجيد والجوهرة الفاخرة توضع في وسط القلادة[٤]، وجمع الكلمة أواسط ، وحكي عن ثعلب ان وسط الشيء بالفتح إذا كان مصمتاً فإذا كان أجزاء مخلخلة فهو وسط بالاسكان لا غير وواسطه كوسطه[٥] .

- واسط التسمية :-

رغم ان هناك اختلافاً في أصل التسمية ، إلا ان هناك آراء أرجح من غيرها هي أقرب إلى الصحة ، حيث ذكر بحشل ان الحجاج حين أنشأ مدينة واسط ، أنشأها في موضع من جنوبي العراق "يتوسط بين الكوفة والعراق"[٦] ، وذُكر أيضاً أنها سميت بواسط "بالقصر الذي بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة"[٧] ، وربما يكون ذلك القصر توسط المدينة ، دار جمع صاحب المنتظم سبب التسمية لقول الحجاج "هذا وسط ما بين المصريين الكوفة والبصرة"[٨] ، كذلك ذكر الذهبي أن تسميتها جاءت لأنها "وسط ما بين الكوفة والبصرة" ، ومن خلال تلك الروايات ، يبدو ان واسط استمدت تسميتها كونها وسطاً بين أهم مصرين في العراق آنذاك الكوفة والبصرة ، حيث ذُكر أنها كانت وسطاً بين ثلاث مواقع البصرة والكوفة ولأهواز ، حيث ذكر أنهُ بين واسط وبغداد ثماني مراحل وبين واسط والبصرة سبع مراحل وإلى مدينة الكوفة ست مراحل[٩] ، وذُكر أيضاً ان الحجاج سار إلى قرية فوق واسط بيسير يقال لها واسط القصب فبات بها واستطاب ليلها واستعذب أنهارها واستمرأ طعامها وشرابها فقال "كم بين هذا الموضع والكوفة فقيل لهُ أربعون فرسخاً قال فإلى المدائن قالوا أربعون فرسخاً قال فإلى الأهواز

قالوا أربعون فرسخاً قال فإلى البصرة قال أربعون فرسخاً قال هذا موضع متوسط"[١٠] ، فكانت واسط حسب هذه الروايات تتوسط بين أماكن العراق المهمة آنذاك . ويبدو أن الكثير من المناطق حملت هذه التسمية لأنها توسطت بين بعض المناطق في المسافة[١١] ، فتسمية واسط أطلقت على أكثر من موقع وقد أشار لذلك أحد الباحثين كذلك[١٢] ، كما ويُذكر أيضاً أن الحجاج لما بناها أرسل إلى عبد الملك بن مروان يقول له "أني اتخذت مدينة في كرش[*] من الأرض بين الجبل والمصريين وسميتها واسطاً فلذلك سمي أهل واسط الكرشبين"[١٣] وسميت كذلك بواسط القصب لأنها أرض قصب[١٤] أي كان يكثر فيها القصب وهذه الرواية تشير إلى وجود مستنقعات في أماكن معينة فيها قبل بناءها وهو دليل وجود بعض البطائح .

- أسباب بناء واختيار مدينة واسط (الاختلاف في تاريخ بنائها) :-

تكاد ترتبط أسباب بناء مدينة واسط بتاريخ بنائها ، ويكاد يكون لكل سبب تاريخ وان كان متقارباً م التواريخ الأخرى ، وتبدو بعض الأسباب غريبة حاولت إضفاء نوعاً من القداسة والعراقة على مدينة واسط كم سيأتي ذكره ، حيث ذكر بحشل في تاريخ واسط ان سبب بناء واسط يعود إلى زمن بختنصر عندما خرب بيت المقدس فبكت الأرضون "وكانت كسكر أكثرها بكاءً . فأوحى الله تعالى وعز إليها : إني مبنيك مسجداً يكثر فيه ذكري ودعائي : فكانوا يذكرون أنهُ مسجد واسط"[١٥] ، والرواية لم ترد في كتاب واسط حسبما توفر بين أيدينا من مصادر وروايات ، ولا أظن الرواية بحاجة إلى مناقشة فهي ضرب من ضروب الخيال تنزع فيها أسباب بناء المدينة إلى إلقاء الأسباب في رحم التاريخ بعداً مقدساً إلهياً ، رواية أخرى اقتربت من هذا المعنى وأن اختلفت بعض الشيء في طريقة السرد وهي ان الحجاج كان من أسباب بنائه لواسط أنهُ رأى راهباً على اتان[*] قد أجاز دجلة فلما مر بموضع واسط وقفت اتانه فبالت فنزل عنها وعمد إلى موضع بولها فاحتقره ورمى به في دجلة ولما سأله الحجاج عن السبب الذي دفعه لذلك قال الراهب "إنا نجد في كتبنا أنهُ يبنى في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه ما دام في الأرض أحد يوحده ، فعند ذلك اختط الحجاج مدينة واسط في ذلك المكان وبنى المسجد في ذلك الموقع"[١٦] ، هذه روايات ربما يكون حظها من الواقعية أقل من غيرها . وربما تكون قد وضعت لأسباب عدة لا مجال لبحثها هاهنا . وإنما أردنا الإشارة إليها من باب ذكر الأسباب ضعيفها وحسنها . يُذكر كذلك ان عبد الملك بن مروان حين بعث الحجاج بن يوسف ليتولى إدارة العراق نزل أولاً مدينة الكوفة "ثم رأى ان من الأصلح لهُ ان يجعل مقره في مدينة أخرى غيرها . فأنشأ مدينة واسط في موضع من جنوبي العراق ، يتوسط بين الكوفة والبصرة"[١٧] ، وإذا أردنا أن نخمن حسب هذه الرواية تاريخ بناء مدينة واسط مع أول ولايته على العراق فتكون مقاربة لسنة ٧٥هـ[١٨] ، بينما يشير الطبري إلى ان ولاية الحجاج على العراق كانت سنة ٧٢هـ[١٩] ، ويبدو أن العمل في بناء واسط استمر حتى

سنة ٧٨هـ[٢٠] حسب هذه الآراء ، بينما ذهبت آراء أخرى إلى ان الحجاج بدء ببناء واسط سنة ٨٤هـ وفرغ منها سنة ٨٦هـ[٢١] ، بينما ذكر ابن خلكان ان تاريخ البدء ببناء واسط كان في سنة ٨٤هـ[٢٢] ، ورغم اختلاف الروايات التاريخية ، والتي تحصر عملية البناء بين سني الـ٧٥هـ والـ٨٦هـ ، فان أحد الباحثين أشار وبالاستناد إلى كتاب تاريخ واسط من ان الحجاج فكر في بناء مدينة واسط بعد قضائه على ثورة ابن الجارود[٢٣] ، ثم يرجح أيضاً أنهُ ربما بدء البناء بالمدينة ثم قامت ثورة ابن الأشعث[*] ويرجح تبعا لذلك بناء واسط سنة ٨١هـ ، ويذكر بحشل ان عبد الملك حين أقر الحجاج على العراق قدم من الحجاز سنة ٧٣هـ فأقام بالكوفة سنة ثم ولي عليها يزيد بن أبي كبشة ، ثم انحدر إلى البصرة فأقام بها سنة "فقال اتخذ مدينة بين المصرين أكون بالقرب منهما . أخاف أن يحدث في إحدى المصرين حدث وأنا في المصر الآخر فمر بواسط فأعجبته فقال هذا واسط المصرين فكتب إلى عبد الملك بن مروان يستأذنه في بناء مدينة بين المصرين"[٢٤] ، وإذا ما أردنا الأخذ بهذه الرواية فإن بناء واسط كان بعد سنتين أو أكثر بقليل من قدوم الحجاج والياً إلى العراق ، وهو يرجح سبب البناء فيما رآه الحجاج من ثورات خرجت على الحكم الأموي من جهة . وحاجته إلى مدينة حصينة وبعيدة متوسطة بين مدن العراق الرئيسة آنذاك من جهة أخرى . وهو ما يفسر أيضاً إجراءات الحجاج الأمنية في مدينة واسط من إخراجهِ كل نبطي بها وقال "لا يدخلون مدينتي فأنهم مفسدة"[٢٥] ، أما قصة الأموال التي بعثها عبد الملك للحجاج لشراء موقع واسط وبناء المدينة ، والتي ذكر أنها كانت تعادل خراج العراق كله لمدة خمس سنين وهو ما يشير إلى حجم ما صرف من أموال على بناء المدينة ، يضاف أن أمر تلك الأموال مع ما صرف على ثورة ابن الأشعث جعل آراء الباحثين تربط على ما يبدو بناء المدينة في تلك السنة لأن مخاطبة الحجاج لعبد الملك في أمر البناء والإنفاق على حرب ابن الأشعث جاء متزامناً "إني اشتريت موضع مدينة واسط . وأنفقت عليه وعلى حرب ابن الأشعث ما صار إلي من الخراج"[٢٦] ، ويبدو أنها كانت بعد بناء مدينة واسط ، وحدوث ثورة ابن الأشعث إذا أردنا التسليم بما أشار إليه البعض كالطبري والبلاذري وياقوت فبنائها كما أشرنا يعود إلى سنة أو ما بين ٨٤ – ٨٦[*] ويبدو أن الحجاج أحس بعد ثورة ابن الأشعث وحركات التمرد بصورة عامة واستشعاره الأخطار المحدقة في إقامته في العراق بتلك الأحوال القلقة ، وكثرة التجارب التي خاضها متمثلة بثورات وحركات ضد الأمويين كثورة عبد الله بن الجارود وابن الأشعث ومهاجمة الزنج الذين استغلوا انشغال الحجاج بثورة ابن الجارود فقاموا بثورة ونصبوا لهم زعيماً وحققوا بعض الانتصارات[٢٧] . ولا يستثنى من ذلك ما قام به الخوارج الأزارقة بقيادة قطري بن الفجاءة وقد هاجم هؤلاء الكوفة وقتلوا واليها وكان ذلك سنة ٧٥هـ[٢٨] . واجه كذلك الحجاج وفي السنة ذاتها إحدى أقوى حركات الخوارج التي قادها شبيب بن يزيد الشيباني الذي أثار الفزع والرعب وكانت حركته من أقوى الحركات ضد الأمويين[٢٩] ، حتى ذُكر أنهُ قتل من أصحاب الحجاج أربعة وعشرين أميراً كلهم أمراء الجيوش[٣٠] . ويبدو أن الحجاج أحس بعد

تلك الحركات والثورات المعارضة بضرورة اتخاذ مدينة تكون مقراً لهُ ولجنده ويضمن فيها قدراً من الحيادية[٣١] . وسنأتي على ذكر أمور أخرى بهذا الخصوص . أما طريقة اختيار موقع المدينة ، فيُذكر ان الحجاج حين مر بواسط ذُكر لهُ أمرها "فصار إلى فم الصلح[*] فجعل ينظر ويقدر"[٣٢] ، وكان معهُ أحد الدهاقين فأخبره بقصة كسرى وما حدث في هذا الموقع[*]. ويبدو من تلك الرواية أن أمر اختيار الحجاج لتلك المنطقة (واسط) لم يكن مرتجلاً وأنهُ كان معهُ من يشير عليه بالاختيار وهو ما توضح في الرواية "فذكر له أمرها" ، فكان أبرز نتائجه كما أشار أحد الباحثين في أنهُ كان موفقاً في ذلك الاختيار[٣٣] .

- وصف مدينة واسط (خطط واسط) وما حولها :-

يبدو ان مدينة واسط كانت تنقسم إلى نصفين أو إلى مدينتين ، يفصل بينهما نصر دجلة ، فالتي في الجانب الشرقي من دجلة هي المدينة القديمة ، وقد بنى الحجاج واسط في الجانب الغربي ووصل بين المدينتين بجسر صنعهُ من السفن[٣٤] ، وذكر بحشل ان الحجاج اشترى موقع واسط من رجل من أهل داوردان[*] بعث إليه واشتراها منهُ بعشرة ألاف درهم "فأقام فيها وأمر بالبناء فبنى القصر والمسجد والسورية ، وحفر الخندق في ثلاث سنين"[٣٥] ، فكانت تلك الأبنية على ما يبدو النواة الأولى لمدينة واسط ، وتبين الأموال التي أنفقت على بنائها كما ذكرنا الفخامة وحجم التحصين الذي أرادهُ الحجاج لمدينتهُ حتى ذُكر أنهُ أنفق على بناء قصره والجامع "والخندقين والسور ثلاثة وأربعين ألف ألف درهم فقال له كاتبه صالح بن عبد الرحمن هذه نفقة كثيرة وان احتسبها لك أمير المؤمنين وجد في نفسه قال فما نصنع قال الحروب لها أجمل فاحتسب منها في الحروب بأربعة وثلاثين ألف ألف درهم ، واحتسب في البناء تسعة ألاف ألف درهم"[٣٦] ، كما ان مقدار ما صرف كان يعادل خراج العراق لخمس سنين[٣٧] ، ويبدو من النص أعلاه ان هناك تلاعباً من قبل الكاتب صالح بن عبد الرحمن فقد أشار على الحجاج بأن لا يذكر كل المصروفات فقط في عملية البناء وإنما أن يوزع تلك الأموال من خلال ذكر ما أنفقه على الحروب والثورات وهو ما ذكرناه فيما سبق من البحث وكيف ان بحشل ذكر ان الحجاج ذكر لعبد الملك ان تلك الأموال أنفقت ليس في باب البناء فقط وإنما في مجال القضاء على الثورات وحركات المعارضة .

وقد وصفت بأنها "سهلية جبلية برية بحرية يوجد بها الرطب والثلج والقمح والسمك"[٣٨] . وقد حفر الحجاج لمدينته هذه الأنهار من نهر الزاب الأسفل[٣٩] وحفر منها نهري النيل والزابي وسماه زابيا لأخذه من الزابي القديم" ، وأحيا ما على هذين النهرين من الأرضين ، وأحدث المدينة التي تعرف بالنيل ومصرها ونقل الحجاج إلى قصره والمسجد الجامع بواسط أبواباً من زندورد[*] والدوقرة[**] ودار وساط ودير ماسر[*] حسان وشرايط فضج أهل هذه المدن ، وقالوا قد أومنا على مدننا وأموالنا فلم يلتفت

إلى قولهم"[٤٠] ، أما قصر الحجاج الذي بناه فكانت لهُ قبة خضراء[**] شاهقة ذُكر أنها كانت تشاهد من بعيد من بلدة فم الصلح[٤١] ، والتي كانت تبعد سبعة فراسخ عن واسط[٤٢] ، وكانت أبواب هذا القصر أربعة تؤدي إلى طرق عرض كل واحد منها ثمانون ذراعاً[٤٣] . وكان المسجد مجاوراً للقصر ومساحته مائتا ذراع في مثلها وجعل على مقربة من القصر سوقاً عامرة فيها تجار كل صنف من البضاعة يتعاطون تجارتهم في قطعة خاصة منها ، وكانت هذه السوق من الوسع بحيث اقتضت أرضاً تمتد من القصر إلى شاطئ دجلة شرقاً[٤٤] . أما الجسر الذي أشرنا إليه سابقاً والذي يربط شطر مدينة واسط فكان طوله ٦٨٠ ذراع[٤٥] ،وكانت المدينة الغربية من واسط تسمى كسكر وهي من بنيان الحجاج "وبها مزارع ونخيل وعمارات متصلة . أما المدينة الأخرى والتي في الضفة الشرقية فتسمى واسط العراق ، وهي أيضاً مثل أختها حسنة البناء فسيحة الأرجاء مبانيها سامية ... وبساتينها وأموالها كثيرة ... وليس بها بطائح وأرضها واسعة وطينتها ممتدة وهواؤها أصح من هواء البصرة وهي من أعمر بلاد العراق"[٤٦] ، يبدو من خلال تلك الرواية والتي توفي صاحبها سنة ٥٦٠هـ أنهُ زار واسط قبل ذلك التاريخ وهو بعيد عن سنة البناء لكن الجو والتربة ومناخ المنطقة قريب الشبه ، وهو يذكر ان كسكر هي التي بنيت أولاً ، وان المدينتين قد أصبحتا في عصره ما جعلهُ يسهب في وصفها ، وقد وصف أحد الباحثين مدينة واسط بأنها أرض مستوية كثيرة الانغمار بمياه الفيضان التي تؤلف مستنقعات وأهوار مؤقتة أو دائمية تساعد على تبديل الأنهار لمجاريها ، وهي قليلة الانحدار وتربتها غرينية رخوة خالية من الصخور[٤٧] أما الدكتور العلي فيذكر أن أرض واسط ليست مستوية استواءً تاماً إذ ان فيها بعض المرتفعات والوهاد ، وهي عرضة للتبدل بفضل الترسبات التي يكونها طمن الأنهار وخاصة أثناء الفيضانات[٤٨] .

وكانت المدينة تضم رحبات واسعة منها رحبة قريبة من السوق في جنوبها ومساحتها ثلاثمائة ذراع في مثلها ، والثانية مساحتها مائتا ذراع في مائة ولعلها كانت في أقصى المدينة والثالثة مساحتها ثلاثمائة ذراع في مائة لا يعرف مكانها[٤٩] كما كانت المدينة تحوي سجن ، بناهُ الحجاج كان يسمى بالديماس[٥٠] ، وقيل أنهُ سمي بالديماس لظلمته علىالتشبيه[٥١] ، ويبدو أن الخندقين والسور اللذان أحاطا بواسط[٥٢] ، لم يكونا يحيطان إلا بالجانب الغربي من المدينة فقط كما أشار لذلك أحد الباحثين[٥٣] ، وزيادة في الاحتراز ، ومحاولة الحجاج في عزل جندهِ الشاميين عن أهل العراق ، فقد ذكر بحشل ان الحجاج كان "لا يدع أحداً من أهل المواد يسكن واسط"[٥٤] ، من جهة ولا يدع أحداً من أهل السواد يبيت بها[٥٥] . وان تلك المحاولات لم تكن مقتصرةً على واسط فهناك إشارات إلى محاولة الحجاج عزل جنده الشاميين عندما كان ينزل البصرة والكوفة[٥٦] . ويرى الدكتور عبد الجبار ان تلك التحصينات التي ذكرناها والتي ضمت الأسوار والخندق رغم أنهُ أمرٌ مبالغٌ فيه إلا أنها يمكن تفسيرها من أنها

اتخذت لعرقلة أو منع هجرة أهل السواد إلى مدينة واسط، وربما إنها كانت تمثل مخاوفاً سياسية وعسكرية لدى الحجاج من أي هجوم مباغت من أهالي البصرة أو أهالي الكوفة وذلك لعدم ثقته بهم، أو أنهُ كان يمثل انعكاساً للهدف السياسي كون واسط مدينة خاصة بالحجاج وجنده[٥٧] .

- العوامل التي أدت إلى بناء واسط :-

لابد وان هناك عوامل أدت إلى بناء مدينة واسط ، وقد اتفق بعض الباحثين واستناداً إلى بعض الروايات واستقراء الوقائع والأحداث التاريخية إلى تقسيم تلك العوامل إلى عوامل سياسية وعسكرية ، وإدارية وأخرى طبيعية وصحية[٥٨] ، فالعامل السياسي ، هو ما أشرنا إليه فيما سبق من بحثنا هذا والذي تمثل في ثورات وحركات خرجت على الحكم الأموي ، فأصبحت مناطق العراق بأثرها غير أمنه ولقد أحس الحجاج بهذا الأمر ، حين كان يتنقل بين ولايات العراق آنذاك الكوفة والبصرة[٥٩] . من جهة والتي أثبتت للحجاج أهمية وجود مدينة غير هاتين المدينتين. فاختار واسط كما ذكرنا لتوسطها ، ثم حصنها بالسور والخندق وفرض حظراً للتجوال الليلي فيها[٦٠] ، كما أن أبواب المدينة ، والتي كانت محروسة من قبل مجموعة من الحرس كانت تغلق عند المغرب ، بعد ان يرجع أهالي المدينة ويخرج من كان بداخلها من الغرباء[٦١] ز وهذا بالطبع يشير إلى ضرورة مراعاة الاحتياطات الأمنية القصوى . كما أن أحدى الروايات كانت تفيد أن دخول واسط كان يتم بأخذ موافقة الحجاج بالنسبة لمن يفد عليه "نزل جرير على عنبة بن سعيد بواسط ولم يكن أحد يدخلها إلا بأذن الحجاج فلما دخل على عنبة قال لهُ ويحك لقد غررت بنفسك فما حملك على ما فعلت قال شعر قلته اعتلج في صدري وجاشت به نفسي وأحببت ان يسمعهُ الأمير قال فعنفه وأدخلهُ بيتاً في جانب داره وقال لا تطلعن رأسك حتى ننظر كيف تكون الحيلة لك"[٦٢] ، ثم أورد القصة حول احتيالهِ على الحجاج وسؤال الحجاج لهذا الضيف الذي دخل المدينة دون إذن بالقول "ما أقدمك علينا بغير إذننا"[٦٣] . وهذا يشير إلى شدة الإجراءات الأمنية . أما موقعها بين البصرة والكوفة فيقول عنهُ المعاضيدي أنهُ وفر هدوء الحالة السياسية في العراق والحيلولة دون التمرد والخروج على السلطة[٦٤] .

أما العامل الآخر وهو الأهم في تأسيس المدينة فهو العامل أو الجانب الإداري ، وقد أشار أحد الباحثين لأمر مهم في بناء المدينة العربية بصورة عامة بالقول "ازداد أثر العامل السياسي والإداري بعد توسع الدولة العربية الإسلامية حيث أصبح لعامل وحدة الأمة والسيطرة على ربوع الدولة أثر بالغ الأهمية خاصة وان المساحة الجغرافية قد اتسعت كثيراً ... وان هذا العامل هو الذي يفسر عملية نقل العاصمة في أكثر من حال ... من أجل تحقيق وحدة الأمة وزيادة السيطرة وضبط الأمور فقد بدأ الاتجاه نحو اختيار مواقع مركزية وليس الإبقاء على المواقع الهامشية[٦٥]، وقد أشرنا إلى أن الحجاج حين أتخذ واسط قال عنها "هذا واسط ما بين المصرين الكوفة والبصرة وكان كتب إلى عبد الملك

يستأذنهُ في بناء مدينة بين المصرين فأذن له"[٦٦] . وهي رواية تبين أهمية الجانب الإداري أو العامل الإداري في بناء المدينة وتوضح الحاجة لإدارة أعمال العراق وكيف كان الحجاج يتنقل بين الكوفة والبصرة ويترك ن ينسب عنها عند مغادرة إحدى المدينتين[٦٧] ، كذلك فإن بحشل أورد رواية في قول الحجاج "أتخذ مدينة بين المصرين أكون بالقرب منهما أخاف ان يحدث في إحدى المصرين حدث وأنا في المصر آخر فمر بواسط القصب فأعجبته فقال هذا واسط المصرين"[٦٨] . وتبدو الرواية أدق من رواية ابن الجوزي ، ويتضح غرض الحجاج الإداري مضافاً إلى أهداف أخرى . كما أورد البلاذري رواية بهذا الخصوص وكيف ان الحجاج كان يتنقل بجنده الشاميين فلما وصل إلى موقع واسط ابتنى به مسجداً وقال "هذا مكان واسط"[٦٩] . كما أن موضع المدينة يتيح للحجاج إنقاذ جيشه إلى أية جهة يريد وإلى أية مدينة تقع إلى المشرق من العراق تخرج عن طاعة الأمويين وتهدد كيانهم في المشرق[٧٠] ، وهكذا اختير موضع واسط ليكون مقراً لحكم الحجاج وتؤمن منه السيطرة الكاملة والإشراف على أعمال سكانها وأعمال نائبيه في البصرة والكوفة[٧١] . وأصبحت مدينة واسط مركزاً للإشراف على إدارة المنطقة المحيطة بها كما أصبحت مركزاً للإشراف على مدن العراق[٧٢] ، وأخيراً فإن الجانب الإداري كان يتضح من خلال تخطيط المحلات والتي لم يكن فيها تقسيم واضح أو دور كبير للقبائل كما كان في المدن الأخرى التي أسسها العرب كالكوفة والبصرة والفسطاط ، ويتضح دور مدينة واسط الإداري أكثر من خلال ما أوضحه الدكتور عبد الجبار بالقول أن المصرين البصرة والكوفة كانا قد اتخذا لأسباب عسكرية ولتسهيل مهمة الإمداد المادي والبشري للجيوش المقاتلة ... وظلت مدينة واسط أبان فترة الحجاج لا تقوم إلا بوظيفة المدينة الإدارية كمركز إقامة الوالي "ولم تتضح وظيفتها التجارية إلا بعد فترة قصيرة من تاريخ تأسيسها وعلى وجه الخصوص إلا بعد تأسيس بغداد"[٧٣] ، ولو ان وضعها الإداري صار بعد موت الحجاج أقل أهمية عما كانت عليه في حياته حيث أنها كانت تقوم بوظيفة العاصمة[٧٤] . وقد جاءت تلك النظرة من قبل الحجاج بعد اكتسابه خبرة إدارية من جراء تنقله حينما كان يتنقل بين البصرة والكوفة وعرف مضار ازدواجية الإدارة "لذلك عول على اختيار هذا الموضع ليود به إدارة ولايته ويقضي بالانتقال إليه على الازدواجية ومضارها بالنسبة للإدارة فيها"[٧٥] . وكما ويتضح كذلك دور واسط الإداري في وقوعها بين دجلة والفرات حيث أن وقوع دجلة على شرق واسط والفرات في غربها[٧٦] سيجعل منها منطقة إدارة ممتازة لمدن وأطراف العراق .

أما عاملها العسكري فيأتي بالدرجة الأساس من التحصين الذي وضعه الحجاج لمدينته ، ولم يكن ذلك التحصين موجوداً في المصرين البصرة والكوفة ، ولا ننسى ان الحجاج تعرضت حياته للخطر في ثورة ابن الجارود حين زحف عليه ومعهُ اتباعه ونهبوا فسطاطه وأخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه وجاء "أهل اليمن فأخذوا امرأته ابنة النعمان بن بشير وجاءت مضر فأخذوا امرأته

الأخرى أم سلمة ، بنت عبد الرحمن بن عمرو ... ثم أن القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه"[٧٧] . حادثة شبيب بن يزيد بن شيبان وقد مر ذكرها ، وقد استطاع هذا من القضاء على أغلب الجيوش التي أرسها الحجاج واستطاع ان يدخل الكوفة وان يحاصر الحجاج في قصر الإمارة آنذاك[٧٨] . ويبدو أن قصر الإمارة وتحصينه هو ما أنقذ الحجاج من مصيرٍ محتوم وليس من المستبعد ان فكرة تحصين واسط الهبها تحصين ذلك القصر (أي قصر الإمارة) . ان البصرة والكوفة لم تكن من المدن المحصنة لذلك نرى الحجاج يبالغ في تحصين مدينته واسط فبنى لها السورين وحفر الخندق[٧٩] ، وهناك رواية تشير إلى وجود خندقين للمدينة[٨٠] . وروايات أخرى تشير إلى وجود خندق واحد فقط[٨١] . ويذكر أحد الباحثين أن السور الخارجي كان مدعماً بأبراج مزودة بالمزاغل لرشق السهام ويبدو أن سور المدينة بقى قائماً يفي بالمتطلبات العسكرية حتى سنة ٢٦٤هـ[٨٢] ، ثم يستطرد قائلاً "ولعل أهم مظاهر واسط العسكرية موضعها العسكري الحصين . وما تشمله مبانيها وخاصة الخندق والسورين من قوة تكسب المدينة منعة وقوة دفاعية كبيرة ، فموضع واسط بين نهري دجلة والفرات يضفيان على هذا الموضع أهمية عسكرية مميزة إذ يصعب على المهاجمين للمدينة التوغل لمحاصرة واسط إذا ما قطعت الجسور فيكون الحجاج ومقر ولايته في مأمن من هجمات أعدائه والقضاء عليه تقريباً"[٨٣] ، ويكفي ان نبرهن إلى قوة وحصانة المدينة إلى حادثة مهمة ، رغم أنها حصلت بعد وفاة الحجاج بسنين لكنها تدلل وتؤكد على ما ذهبنا إليه في تحصين المدينة ، وهي حادثة حصار واسط سنة ١٣٢ هـ من قبل قوات العباسيين، حين تحصن أبن هبيرة[*] وكان قد استعد لذلك الحصار "وكان يزيد قد استعد لحصار سنتين وأدخل الأقوات والعلوفة لعشرين ألف مقاتل"[٨٤] ، ويتضح أكثر موضوع تحصينها من ان المدينة صمدت أحد عشر شهراً[٨٥] ، ولم تفتح أبوابها عنوة إلا بمفاوضات بين الطرفين[٨٦] ، وقد فشلت وباءت محاولات العباسيين من اقتحام المدينة بعد ان استعملوا المجانيق والعرادات[٨٧] وكل تلك الحوادث تشير إلى الجانب والعامل العسكري ورغم بعدها عن زمن مؤسسها ، فلا بد وان المدينة كانت أكثر تحصيناً آنذاك مع ما ذكرنا من الإجراءات الأمنية الصارمة والتي ذكرناها ذكر بحشل "فربما دخل السوادي مع الرجل إلى أهله فيقول له الرجل أن صاح بك أحد فتغافل كأنك واسطي"[٨٨] ، يضاف إلى ذلك أن الحجاج اتخذ المناظر بينهُ وبين قزوين وكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر ان كان نهاراً وان كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط فكانت قزوين ثغراً حينئذٍ[٨٩] ، كما ان الحجاج أراد لمدينته أن تكون معسكراً لهُ ولجنده الشاميين ويذكر المعاضيدي أن عزل الشاميين عن سكان البصرة والكوفة جاء لأن سكان هؤلاء المدن كانوا من أخلاط الناس ولأنهم كانوا يعتنقون أفكاراً وآراء قبانية[٩٠] ، وينقل المعاضيدي رأي فلها وزن في اختياره لمدينة واسط وأسباب ذلك الاختيار بالقول من أن الحجاج أراد صيانة حكم الأمويين ، وان يجعلها أشبه بمعسكر لهُ ولجنوده يشعر فيه

بالاطمئنان[٩١] ، وفي الاعتقاد أن ما ذكرناهُ حول العامل العسكري أو جانب واسط العسكري يكفي للتدليل على أسباب اختيارها من هذا الجانب .

عامل أخر وهو لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى ، وهو العامل أو الجانب الطبيعي والصحي في المدينة أو في اختيار المدينة حيث أراد الحجاج لمدينتهِ ان تتوفر فيها العوامل الصحية تجنباً للأمراض والأوبئة ، فالمنطقة كما ذكرنا كانت منطقة بطائح أي منطقة أهوار ، وحين أراد الحجاج اختيار موقع المدينة قال لرجل من ثقاته "أمض وابتغ لي موضعاً في كرش من الأرض أبني فيه مدينة وليكن على نهر جار"[٩٢] .

وينقل الحموي كذلك رواية عن الاصمعي من ان الحجاج وجه الأطباء ليختاروا لهُ موضعاً حتى يبني فيه مدينة فذهبوا يطلبون ما بين عين التمر[*] إلى البحر وجولوا العراق ورجعوا وقالوا ما أصبنا مكاناً أوفق من موضعك هذا في خفوف الريح وأنف البرية وكان الحجاج قبل اتخاذه واسطاً أراد نزول الصين[**] من كسكر وحفر بها نهر الصين وجمع له الفعلة ثم بدا له فعمر واسطاً"[٩٣] . والرواية تشير إلى ان الحجاج اختار موضع واسط أولاً ثم أرسل الأطباء لاختيار موضع أصلح منه أو أكثر موائمة صحياً من ذلك الموضع فلم يجدوا فإرسال الأطباء هاهنا لأسباب صحية لا لغير شيء ، ومع ذلك فان الحجاج لم يكتفي بآراء هؤلاء ورأي من أرسلهُ مسبقاً كما ذكرنا لكنه سار[*] إلى موضع واسط "فبات بها واستطاب ليلها واستعذب أنهارها واستمرأ طعامها وشرابها فقال كم بين هذا الموضع والكوفة فقيل لهُ أربعون فرسخاً قال فإلى المدائن قالوا أربعون فرسخاً قال فإلى الأهواز قالوا أربعون فرسخاً قال فإلى البصرة قالوا أربعون فرسخاً قال هذا موضع متوسط"[٩٤] .

كما أن الحجاج بنى مدينته كما ذكرنا في كرش من الأرض "أي في منطقة مرتفعة لتحقق لهُ ظروف مناخية وصحية باعتبار ان هذه المنطقة هي منطقة أهوار. وأنهُ فرض ان تكون على نهر جارٍ وبذلك يكون قد وفر له الموارد المائية المهمة دون ان يخشى من أحد ان يقطعها عنه"[٩٥] ، فلا يفوتنا ان منطقة واسط التي نزلها الحجاج أولاً قبل بناء مدينته كانت منطقة أهوار ويكثر بها القصب حتى سميت بواسط القصب[٩٦] ، فكانت المياه المحيطة بها من دجلة والفرات توفر مصادر الشرب والإرواء وتصريف المياه منها ، كما أنها كانت كما وصفها المقدسي "سهلية جبلية برية بحرية"[٩٧] ، وأشار إليها ابن حوقل بالقول "ومدينة واسط على جانبي دجلة تشقها بنصفين ... وهي مدينة تحيط بحدها الغربي البادية بعد مزارع يسيرة وهي خصبة كثيرة الشجر والنخل والزرع ، وأصح هواءً من البصرة وليس بها بطائح ولها أرض واسعة ونواح فسيحة وعمارة متصلة"[٩٨] ، ان هذه الخصائص من أرضٍ سهلية منبسطة تتفق مع رغبة العرب في السكن في الأماكن الخلوية الفسيحة، كأماكنهم في جزيرتهم[٩٩] ، كما

ان شق الأنهار والتشجير والمزارع التي أوجدها الحجاج والأمراء الذي توالوا على حكم واسط كان لهُ كبير الأثر في تلطيف هواء المدينة ، وتجفيف البطائح[١٠٠] .

ونذكر نصاً طريفاً في نقد الحجاج لمدينتي البصرة والكوفة وأنهُ أراد لواسط أن تكون أحسن من تلك المدينتين كما يقول أحد الباحثين ، حيث ذكر الحجاج "أما البصرة فعجوز شمطاء بخراء[*] دفراء[**] أوتيت من كل حلي وأما الكوفة فبكر عاطل عيطاء لا حلي لها ولا زينة"[١٠١] . ويبدو ان لأعمال الحجاج ومن جاء من بعده أثرهُ في عمارة مدينة واسط وتقدمها حتى ذكرها الحموي "ورأيت أنا واسطاً مراراً فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة وبساتين ونخيل يفوت الحصر وكان الرخص موجوداً فيها من جميع الأشياء"[١٠٢] ، وقد أتفق البلدانيون على عذوبة هوائها وصحته[١٠٣] .

الخاتمـــة

بناء واسط من الأمور المهمة في تاريخ العراق أن لم يكن حتى في تاريخ مدن المشرق الإسلامي فقد لعبت هذه المدينة أول أمرها دوراً سياسياً وعسكرياً وإدارياً تمثل في كونها أنشئت لأغراض غير الأغراض التي أنشأ العرب مدنهم لها وقد خلصت هذه الدراسة إلى أمور منها أن وسط وموقعها تم اختيارهم بدقة بدايةً من حصانتها الطبيعية كمنطقة تحيطها الأنهار دجلة والفرات مما وفر للمدينة خندقاً مائياً طبيعياً يصعب اختراقهُ من جهة ووفر الماء والطعام (السمك) من جهة أخرى كما ان بناء المدينة (المدور) سبق بناء بغداد وهي جزء من حصانة المدينة التي ذكرها البلدانيون أنها في مكان مرتفع ، كما روعي الجانب الصحي في اختيار المدينة ، مضافاً أنها كانت ذو تربة صالحة للزراعة وهو ما جعل الحجاج يستثمر أرضها حتى غدت من بعده مدينة كثيرة الزروع بعد ان كانت أرضها أرض بطائح يكثر فيها القصب حتى كانت تسمى قبل بنائها بواسط القصب كما ذكر ، كما أن للموقع الحيوي أثرهُ الذي ظهر لسنين طويلة بل ولوقتنا الحاضر في استمرار وديمومة تلك المدينة رغم انتفاء الغرض الذي بنيت لأجله . كما أثبتت الحصانة والمنعة التي تمتعت بها عند حصار العباسيين لها عام ١٣٢ هـ عندما تحصن بها ابن هبيرة ولم يستطع العباسيون دخولها عنوة لحصانة أسوارها ولمنعتها الطبيعية .

الهوامش

(١) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط١ ، دار صادر، (بيروت – د.ت) ، مادة (وسط) ، ٤٢٦/٧ الزبيدي ، محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح مجموعة من المحققين، دار الهداية ، (د.م – د.ت) ، مادة (وسط) ، ٥٠٣١ .

(٢) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت–د.ت) ، ٨٩٣ .

(٣) الجوهري، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٠ هـ)، مختار الصحاح، طبعة جديدة، تح محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت – ١٩٩٥) ، مادة (وسط) ، ٧٤٠ .

(٤) الجوهري ، مختار الصحاح ، ٧٤٠ .

([٥]) الزمخشري ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، الفائق في غريب الحديث ، ط٢ ، تح علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، (لبنان – د.ت) ، ٦٦/٤ ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (وسط) ، ٤٢٦/٧ .

([٦]) بحشل ، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ واسط ، ط١ ، تح كوركيس عواد، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٦) ، ٢٢ .

([٧]) الزمخشري ، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد (ت ٥٣٨هـ) ، الجبال والأمكنة والمياه ، تح د. إبراهيم السامرائي ، (النجف الأشرف – ١٩٦٨م) ، ٢٨ ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (وسط) ، ٤٢٦/٧ .

([٨]) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٣٥٨هـ) ، ١٩٩/٦ .

([٩]) الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي (ت ٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٩) ، ٦٦٦/٢ .

([١٠]) الحموي ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت) ، ٣٤٧/٥ .

([١١]) للمزيد ينظر ، البكري ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، تح مصطفى السقا ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٤٠٣هـ) ، ١٣٦٣/٤ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٩/٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٣/٥ ، الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، أحسان عباس ، طبع على مطابع دار السراج ، (بيروت – ١٩٨٠م) ، ٥٩٩ .

([١٢]) المعاضيدي ، عبد القادر ، واسط في العصر الأموي ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – ١٩٧٦) ، ٧٤ .

(*) كرش : بالكسر وجمعها الكرشيون وسمي أهل واسط بالكرشيون لتلك المقولة ، وتعني هاهنا المنطقة المرتفعة من الأرض ، ينظر ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مادة (كرش) ، ٧٧٨ .

([١٣]) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، تح رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٠٣هـ) ، ٢٨٨ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٨/٥ .

([١٤]) المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ) ، البدء والتاريخ ، دار النشر مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد – د.ت) ، ١٠١/٤ .

([١٥]) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣١ .

(*) ذكر ابن كثير ان الحجاج حبس أعرابي وجده يبول في أصل ريض مدينة واسط ثم أطلقهُ فراح الأعرابي يقول : إذا نحن جاوزنا مدينة واسط* خرينا وصلينا بغير حساب ويبدوا ان الحجاج كان متأثراً بقصة ذلك الراهب ، هذا إذا سلمنا بصحة تلك القصة ، فربما تكون أحدى القصتين مأخوذة من الأخرى باختلاف طريقة الروي . ينظر ، ابن الجوزي ، المنتظم ،٣٣٧/٦ ، ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت – د.ت) ، ١٣٦/٩ .

([١٦]) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٢ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٥١/٩ ، ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، ط٥ ، دار القلم ، (بيروت – ١٩٨٤م) ، ٦٨/٣ ، العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي الشافعي المعروف بالعصامي (ت ١١١١ هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٨) ، ٢٧٤/٣ .

([١٧]) بحشل ، تاريخ واسط ، ٢٢/٢١ .

([١٨]) ابن حيان ، محمد بن حيان بن أحمد أبو حاتم التميم البستي (ت ٣٥٤هـ) ، الثقات ، ط١ ، تح شرف الدين أحمد ، دار الفكر (بيروت – ١٩٧٥م) ، ٣٨٣/٤ ، ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط٢ ، تح عبد القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٥هـ) ، ١٣٨/٤ .

([١٩]) اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت–د.ت) ، ٢٨١/٢ ، الطبري ، تاريخ الطبري ، ٥٣٠/٣ .

([٢٠]) بحشل ، تاريخ واسط ، ٢٢ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٩/٦ ، الذهبي ، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام ، ط١ ، تح د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٨٧م) ، ٣٣٧/٥ ، ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (مصر – د.ت) ، ١٩٨/١ .

(٢١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٨٨ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٠/٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٥١/٩ .

(٢٢) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح أحسان عباس ، دار الثقافة ، (لبنان – د.ت) ، ٥٠/٢ .

(٢٣) بحشل ، تاريخ واسط ، ٤٣ ، المعاضيدي ، واسط في العصر الأموي ، ٧٩ .

(*) ثورة ابن الأشعث : حدثت سنة ثلاث وثمانين عندما زحف ابن الأشعث وهو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي ، وذكر أنهُ خرج على الحجاج سنة ثمانين فكانت بينهم حروب طويلة حتى قتل ابن الأشعث أخيراً ، ينظر ، اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ) ، مرآة الزمان وعبرة اليقظان ، دار الكتب الإسلامي ، (القاهرة – ١٩٩٣) ، ١٦١/١-١٦٢ ، وذكر أنه سنة قتله كانت سنة ٨٣هـ . ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٤٨٧/٣٤.

(٢٤) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٨ .

(٢٥) الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٠/٥ .

(٢٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢٧٩/٢ ، بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٨-٣٩ ، العميد ، طاهر مصطفى ، تخطيط المدن العربية الإسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد – ١٩٨٦) ، ٢٩٣ ، عطا سلمان جاسم ، آثار واسط وأماكنها الدينية ، بحث منشور في مجلة واسط ، المجلد (١) ، العدد التجريبي للسنة الأولى ، (واسط – ٢٠٠٤) ، ٢١ .

(*) ينظر ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٥٠/٢ ، السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء ، ط١ ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار السعادة ، (مصر – ١٩٥٢) ، ٢١٥ .

(٢٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ٤٤١/٥ ، ابن الأثير ، الكامل ، ١٤٨/٤ .

(٢٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٦٥/٦ ، ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٤/٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية، ١٠/٩.

(٢٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢٧٤/٢ ، ولو أنهُ يرجح خروج يزيد هذا سنة ٧٦هـ ، ابن الأثير، الكامل، ١٤٩/٤-١٥٠ ، ابن خلدون ، تاريخ ، ١٩٠/٣ .

(٣٠) الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، تح محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، (بيروت – ١٤٠٤هـ) ، ١٢٨/١ .

(٣١) العميد ، تخطيط المدن ، ٢٩٣ ، عطا ، آثار واسط ، ٢١ .

(*) فم الصلح : نهر ميسان من أعمال واسط ، وهو من أرض السواد . ينظر ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٥٨ .

(٣٢) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٣ .

(*) زيادة في الإطلاع ينظر ، المصدر نفسه والصفحة .

(٣٣) الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، (بغداد – ١٩٨٢) ، ١١٥ .

(٣٤) المقدسي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا المقدسي البشري (ت ٤١٤ هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تح غازي طليحان ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق – ١٩٨٠) ، ٤٠/١ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٣٨٢/١ .

(*) هي إحدى قرى نواحي شرقي واسط وبينها وبين واسط فرسخ ، ينظر ، الحموي ، معجم البلدان، ٤٣٤/٢ .

(٣٥) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٨ .

(٣٦) الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٩/٥ .

(٣٧) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٨ .

(٣٨) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١٠١/٤ .

(٣٩) ينظر ، الطبري ، تاريخ الطبري ، ٢٦٩/١ .

(*) زندورد : بفتح أوله قرية كانت قرب واسط مما يلي البصرة . ينظر، الحموي ، معجم البلدان ، ١٥٤/٣ .

(**) والدوقرة : مدينة كانت قرب واسط ضربت بعمارة الحجاج . ينظر ، ينظر ، الحموي ، معجم البلدان ، ٤٨٤/٢ .

(*) دير ماسر : هو بالمطيرة قرب سامراء . ينظر ، المصدر نفسه ، ٥٣١/٢ .

(٤٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٨٨-٢٨٩ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٩/٥ .

(**) يرى الأستاذ جرجي زيدان ان بناء القبة وتلوينها باللون الأخضر إنما كان محاولة لجماع السلطة الدينية مع السياسة بأيديهم كما فعلوا عندما نقلوا منبر الرسول ﴿ ﷺ ﴾ من المدينة إلى الشام "ولعل الحجاج بنى القبة الخضراء في واسط لمثل هذه الغاية" . ينظر ، زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – د.ت) ، ٣٤٨/٣ .

(٤١) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ) ، البلدان ، مطبعة ليدن ، (ليدن – ١٨٩٢م)، ٣٢٢ ، ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر (كان حياً في سنة ٢٩٠هـ) ، الأعلاق النفيسة ، (ليدن – ١٨٩١) ، ١٨٧ .

(٤٢) بحشل ، تاريخ واسط ، ٢٤ ، قدامة ، ابن جعفر بن قدامة البغدادي (ت ٣١٠هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، ط١ ، تح محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، (العراق – د.ت) ، ٨٨ .

(٤٣) بحشل ، تاريخ واسط ، ٢٣ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ٢٣-٢٤ ، ابن رسته ، الأعلاق ، ١٨٧ ، ابن قدامة ، الخراج ، ٨٨ .

(٤٥) بحشل ، تاريخ واسط ، ٢٤ .

(٤٦) الإدريسي ، ٣٨٢/١-٣٨٣ .

(٤٧) العميد ، تخطيط المدن ، ٢٨٥ .

(٤٨) العلي ، صالح أحمد ، منطقة واسط دراسة طوبوغرافية مستندة إلى المصادر الأدبية ، مجلة سومر العدد ٢٦ ، صفحات من ٢٣٧-٢٣٨ ، نقلاً عن العميد ، تخطيط المدن ، ٢٨٥ .

(٤٩) العميد ، تخطيط المدن ، ٢٩٤-٢٩٥ .

(٥٠) البكري ، معجم ما استعجم ، ٦٠٧/٢ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٥٤٤/٢ .

(٥١) الزبيدي ، تاج العروس ، ٨٩/١٦ .

(٥٢) الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٠/٥ .

(٥٣) العميد ، تخطيط المدن ، ٢٩٥ .

(٥٤) بحشل ، تاريخ واسط ، ٤١ ، ينظر ، كذلك وزيادة في الإطلاع ، ناجي ، عبد الجبار طبع على نفقة جامعة البصرة ، (البصرة – د.ت) ، ٢٦٣ .

(٥٥) بحشل ، تاريخ واسط ، ٤١ .

(٥٦) زيادة في الإطلاع ، ينظر ، بحشل ، تاريخ واسط ، ٤٠-٤١ ، المعاضيدي ، واسط في العصر الأموي ، ٩٦-٩٧ .

(٥٧) ناجي ، دراسات ، ٢٦٣ .

(٥٨) زيادة في الإطلاع ، ينظر ، المعاضيدي ، واسط في العصر الأموي ، ١٠٣ وما بعدها ، الموسوي ، خالص الأشعب ، المدينة العربية ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، (الكويت – ١٩٨٢) ، ٦-١١ ، ناجي ، دراسات ، ٢٥١-٢٦٠ ، الموسوي ، العوامل التاريخية ، ١١٥-١١٨ ، جاسم ، أثار واسط ، ٢١-٣٠ .

(٥٩) الطبري ، تاريخ الطبري ، ٥٥١/٣ .

(٦٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٥٣ .

(٦١) بحشل ، تاريخ واسط ، ٤١ .

(٦٢) الاصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن الرحمن بن مروان أبو الفرج (ت٣٥٦هـ) ، الأغاني ، تح علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر ، (بيروت -د.ت) ، ٨٠/٨ .

(٦٣) المصدر نفسه ، والجزء والصفحة .

(٦٤) المعاضيدي ، واسط في العصر الأموي ، ١٠٦ .

(٦٥) الأشعب ، المدينة العربية ، ١٠ .

(٦٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٩/٦ .

(٦٧) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٨ .

(٦٨) المصدر نفسه والصفحة .

(٦٩) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود أبو جعفر (ت ٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف ، بلا مط، (د.م – د.ت) ، ٤٧٩ .

(٧٠) العميد ، تخطيط المدن ، ٢٩٠ .

(٧١) بحشل ، تاريخ واسط ، ٤٣ .

(٧٢) المعاضيدي ، واسط في العصر الأموي ، ٩٩ .

(٧٣) ناجي ، دراسات ، ٢٥٣ .

(٧٤) المصدر نفسه ، ٢٥٢ .

(٧٥) الموسوي ، العوامل التاريخية ، ١١٦ .

(٧٦) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ١٨٧ .

(٧٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ١٤٥/٤ ، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٥٥/٣ ، العصامي المكي ، سمط النجوم ، ٣٦٦/٣ .

(٧٨) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، تح د. ثروت عكاشة، دار المعارف ، (القاهرة – د.ت) ، ٤١٠ ، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢٧٤/٢ ، الطبري ، تاريخ الطبري ، ٥٥٤/٣ .

(٧٩) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٨ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٩/٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٠/٥-٣٥١ .

(٨٠) الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٩/٥ .

(٨١) بحشل ، تاريخ واسط ، ٣٨ ، الطبري ، تاريخ الطبري ، ٧/ ٤٥١ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٩/٦ .

(٨٢) العميد ، تخطيط المدن ، ٢٩١ .

(٨٣) ينظر ، العمري ، شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تح عبد الله بن يحيى السريحي ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي – ٢٠٠٣م) ، السفر الأول ، ٥٧٠ .

(*) ابن هبيرة : الغزاري يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية ، أصلهُ من الشام ولي قنسر بن للويد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان الحمار يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراقين ، وهو أخر من جمع لهُ ولاية العراقين ، وكان يكنى أبا خالد كان سخيما جسيماً ، خطيباً شجاعاً حسوداً أكولاً ، تحصن في واسط حين وصلت جيوش الخراسانيين إلى العراق ، ثم لحق بالعباسيين وأمنوهُ ثم قتل هناك . ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٦٥-٣٢٥ ، الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تح احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٠م) ، ١٥/٢٨-١٨ .

(٨٤) الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، ط١ ، تح عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال ، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة – ١٩٦٠م) ، ٣٦٨ ، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٣٥٣/٢ .

(٨٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٣٥٣/٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ٨٤/٥ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٤١/٨ .

(٨٦) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، الإمامة والسياسة ، تح خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧) ، ٣١٠/٢ .

(٨٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ٣٦١/٤ .

(٨٨) بحشل ، تاريخ واسط ، ٤١ .

(٨٩) الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٠/٥ .

(٩٠) المعاضيدي ، واسط في العصر الأموي ، ٩٦ ، ناجي ، دراسات ، ٢٥٣ .

(٩١) ولهاوزن ، يوليوس ولهاوزن ، الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة يوسف العش ، مطبعة الجامعة السورية ، (دمشق – ١٩٥٦) ، ٣٠٣ .

(٩٢) الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٨/٥ .

(*) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة ، افتتحها المسلمون في أيام أبو بكر على يد خالد بن الوليد . الحموي ، معجم البلدان ، ١٧٦/٤ .

(**) الصين : على لفضة الصين بلاد المشرق المعروفة وهي رستاق من كسكر وهما رستاقان يقال لهما الصين الأعلى والصين الأسفل . ينظر ، البكري ، معجم ما استعجم ، ٨٤٩/٣ .

(٩٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٨٨ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٨/٥ .

(*) المقصود هنا ليس الحجاج ولكن أحد رجالاته الذين سبق ذكرهم وأنهم كانوا من أهل الثقة ورجاحة العقل . ينظر ، المصدر نفسه ، ٣٤٨/٥ .

(٩٤) المصدر نفسه ، والجزء والصفة .

(٩٥) الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٨/٥ ، جاسم ، أثار واسط ، ٢٣ .

(٩٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٨٨ ، السمعاني ، الأنساب ، ٥١٠/٤ ، ابن أبي الوفاء ، عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم ابن أبي الوفاء القرشي (ت٧٧٥هـ) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، دار النشر مير محمد كتب خانه ، (كراتشي – د.ت) ، ٣٣٨/٢ .

(٩٧) المقدسي ، البدء والتاريخ ، ١٠١/٤ .

(٩٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٢٣٩/١ .

(٩٩) المعاضيدي ، واسط في العصر الأموي ، ١١٠ .

(١٠٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٩٢ ، ابن قدامة ، الخراج وصناعة الكتابة ، ١٧٠ ، الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٥) ، ٢٠٢-٢٠٣ ، المعاضيدي ، واسط ، ٣٩٣-٤١١ .

(*) بخراء : البخر ريح كريهة من الفم . ينظر ، الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ، كتاب العين ، تح د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د.م ٠ د.ت) ، مادة (نجر) ، ٢٥٩/٤ .

(**) دفراء : شدة ذكاء الرائحة طيبة كانت أو خبيثة . ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (دفر) ، ٢٨٩/٤ .

(١٠١) ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٩٩م) ، ٢٦٥/٦-٢٦٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٤٩٢/٤ .

(١٠٢) الحموي معجم البلدان ، ٥/ ٣٥٠ .

(١٠٣) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٢٢ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٣٨٣/١ .

المصادر والمراجع

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط٢ ، تح عبد القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٥هـ).

الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي (ت ٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٩).

الاصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن الرحمن بن مروان أبو الفرج (ت٣٥٦هـ) ، الأغاني ، تح علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر ، (بيروت - د.ت).

بحشل ، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ واسط ، ط١ ، تح كوركيس عواد، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٦).

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، تح مصطفى السقا ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٤٠٣هـ) .

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود أبو جعفر (ت ٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف ، بلا مط، (د.م – د.ت).

ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (مصر – د.ت).

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٣٥٨هـ) .

الجوهري ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٠هـ) ، مختار الصحاح ، طبعة جديدة ، تح محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت – ١٩٩٥) .

ابن حيان ، محمد بن حيان بن أحمد أبو حاتم التميم البستي (ت ٣٥٤هـ) ، الثقات ، ط١ ، تح شرف الدين أحمد ، دار الفكر (بيروت – ١٩٧٥م).

الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، أحسان عباس ، طبع على مطابع دار السراج ، (بيروت – ١٩٨٠م) .

الحموي ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت).

، ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، ط٥ ، دار القلم ، (بيروت – ١٩٨٤م)

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح أحسان عباس، دار الثقافة، (لبنان – د.ت).

الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، ط١ ، تح عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال ، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة – ١٩٦٠م).

الذهبي ، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام ، ط١ ، تح د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٩٨٧م) .

ابن رسته ، أبو علي أحمد بن عمر (كان حياً في سنة ٢٩٠هـ) ، الأعلاق النفيسة ، (ليدن – ١٨٩١) .

زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – د.ت) .

الزبيدي ، محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.م – د.ت).

الزمخشري ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، الفائق في غريب الحديث ، ط٢ ، تح علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة (لبنان – د.ت) .

الزمخشري ، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد (ت ٥٣٨هـ) ، الجبال والأمكنة والمياه ، تح د. إبراهيم السامرائي، (النجف الأشرف – ١٩٦٨م).

الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تح احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٠م) .

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٩٩م).

عطا سلمان جاسم ، آثار واسط وأماكنها الدينية ، بحث منشور في مجلة واسط ، المجلد (١) ، العدد التجريبي للسنة الأولى ، (واسط – ٢٠٠٤).

العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي الشافعي المعروف بالعصامي (ت ١١١١هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٨)

العمري ، شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تح عبد الله بن يحيى السريحي ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي – ٢٠٠٣م) .

العلي ، صالح أحمد ، منطقة واسط دراسة طوبوغرافية مستندة إلى المصادر الأدبية ، مجلة سومر العدد ٢٦.

العميد ، طاهر مصطفى ، تخطيط المدن العربية الإسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، (بغداد – ١٩٨٦) .

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ، كتاب العين ، تح د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (د.م ٠ د.ت) .

الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت–د.ت) .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، الإمامة والسياسة ، تح خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧).

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي (ت ٢٧٦هـ) ، المعارف ، تح د. ثروت عكاشة، دار المعارف ، (القاهرة – د.ت) .

قدامة ، ابن جعفر بن قدامة البغدادي (ت ٣١٠هـ) ، الخراج وصناعة الكتابة ، ط١ ، تح محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد ، (العراق – د.ت) .

ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت – د.ت).

المعاضيدي ، عبد القادر ، واسط في العصر الأموي ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد – ١٩٧٦) .

الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٥) .

المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ) ، البدء والتاريخ ، دار النشر مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد – د.ت).

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط١ ، دار صادر، (بيروت – د.ت) .

الموسوي ، خالص الأشعب ، المدينة العربية ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، (الكويت – ١٩٨٢)

ابن أبي الوفاء ، عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم ابن أبي الوفاء القرشي (ت٧٧٥هـ) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، دار النشر مير محمد كتب خانه ، (كراتشي – د.ت).

ولهاوزن ، يوليوس ولهاوزن ، الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة يوسف العش ، مطبعة الجامعة السورية ، (دمشق – ١٩٥٦) .

اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ) ، مرآة الزمان وعبرة اليقظان ، دار الكتب الإسلامي ، (القاهرة – ١٩٩٣).

اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ) ، البلدان ، مطبعة ليدن ، (ليدن – ١٨٩٢م).